

خفايا

أبعاد المغامرة السعودية في اليمن وتداعياتها

مخيم اليرموك... مأساة إنسانية وسياسية ذات أبعاد استراتيجية

تساءل مرجع سياسي بارز عن السرّ الكامن خلف العداء التاريخي للمملكة السعودية لكلّ قوة أو دولة قومية أو عربية أو إقليمية نهضت لمواجهة العدو الصهيوني، ولدعم أبناء شعبنا الفلسطيني في مقاومة الاحتلال واسترداد الحقوق وتحرير الأرض، لافتاً إلى أنّ الأمر لم يقتصر على التخالذ والاستسلام والتبعية للمشروع الغربي الاستعماري الداعم لدولة العدو، بل تعدّى ذلك إلى تسخير الإمكانيات الهائلة للسعودية في خدمة ذلك المشروع!

الأميركيين للرياض في حربها على اليمن سيؤاصل، رغم قلق دوائر صنع القرار الأميركي من التداعيات المستقبلية لهذه الحرب، والنابع من براغماتية واشنطن النفعية التي تلخص في خشيته من اندلاع حرب مفتوحة قد يكون تسخّر بانسباية تدفق النفط الخليجي من باب المنذب إلى الغرب، وقد تطوّر إلى حرب إقليمية مفتوحة قد يكون «الإسرائيليون» جزءاً منها. هذا ما تخشاه واشنطن اليوم، لذلك فهي تعمل على إضعاف كلّ العوامل التي قد تؤدي إلى تبلور معالم هذه الحرب.

تدرك القوى الإقليمية والدولية أنّ مغامرة السعوديين الأخيرة على حدودهم الجنوبية وإشغال فتل حرب وصراع جديد في المنطقة، ستكون له تداعيات خطيرة على مستقبل المنطقة واستقرارها الهش والمضطرب، وستكون نتائج هذه المعركة الكلمة الفصل، وفق نتائجها المنتظرة، في أي حديث قادم عن تسويات اللازمة اليمنية ومعظم الملفات الإقليمية العالقة وتغيير كامل ومطلق في شروط التفاوض، والمرحلة المقبلة ستحمل الكثير من التكهّنات والتساؤلات، بل المفاجآت الكبرى، حول طبيعة ومسار عدوان السعودية على اليمن، وذلك لأنّ المعركة أبعاد مستقبلية ومرحلة، ولا يمكن لأحد أن يتنبأ مرحلياً بنتائجها المستقبلية، فمسارها يخضع لتطورات الميدان المتوقعة مستقبلاً «التدخل البري».

سننظر الأسابيع الثلاثة المقبلة لنستوضح مزيداً من المعلومات التي ستمكننا من قراءة المشهد المستقبلي أمناً وسياسياً.

\* كاتب وناشط سياسي - الأردن  
hesham.awamleh@yahoo.com

يبدو أنّ كلّ الرهانات السعودية على كسب معركة واحدة من هذه المعارك والأزمات المفتعلة باءت بالفشل، فالسعوديون يدركون حقيقة هزيمتهم في ميادين عدة مؤخرًا، وخصوصاً في الميدان السوري، لذلك لا يريدون أن يلقوا هزيمة جديدة.

من المتوقع أنّ يستميت السعوديون في معركتهم العدوانية على اليمن، مرتكزين على قاعدة حلفهم وتحالفهم العشري «ناتو العرب»، فهم اليوم يعلمون جيداً ما معنى أن يفتحو جبهة وصراعاً جديدين على حدودهم الجنوبية ويعلمون ما مدى الخطورة المستقبلية وحجم التداعيات التي ستفرزها هذه المعركة، وبالأحرى يعلمون حجم الإفرازات المباشرة للانغماس السعودي في هذه المعركة، على الداخل السعودي شرقاً وجنوباً. ومع كل هذا قرّر السعوديون أن يخوضوا هذه المغامرة والمقامرة الجديدة، لعلمهم يستطيعون أن يحققوا انتصاراً، حتى وإن كان إعلامياً، أو على حساب جثث أطفال ونساء وخيميات النزوح الهمجية، لعل هذا الانتصار يعطيهم جرعة أمل بعد سلسلة الهزائم المدوية التي تلقوها في أكثر من ساحة صراع إقليمي.

أما بالنسبة إلى واشنطن، حليفة النظام السعودي منذ سبعة عقود مضت منذ أن رشخ دعائم هذا التحالف عبد العزيز آل سعود وفرانكلين روزفلت، فهي تتابع بحذر شديد تطورات ما يجري على ساحات الصراع الجديدة للنظام السعودي ومسرحها الجديد اليمن، وقد قدمت واشنطن إلى السعوديين خدمات مجانية كثيرة في حربيهم على اليمن، وليس أول ولا آخر هذه الخدمات تزويدهم بقائمة وبنك أهداف لقواعد عسكرية ومخازن أسلحة تابعة للجيش اليمني والانتصار لله، والواضح اليوم ومن خلال حديث بعض ساسة وجنرالات واشنطن أنّ الدعم والتأييد

♦ هشام الهيشان

يراقب العالم كله مسار الحرب السعودية - الأميركية الشعواء، يغطاه «ناتو العرب»، على اليمن، هذه الحرب العدوانية التي تعتبر في توقيتها ونتائجها المستقبلية عنواناً لمرحلة جديدة قد تغرق المنطقة بأكملها في مسار فوضوي قد يمتد لسنوات عدة.

بدأت تأثيرات هذه المعركة تظهر على أرض الواقع خارج حدود نطاق الحرب العدوانية على اليمن، ونقرأ هذا من خلال تصريحات وتحليلات وانتماءات دوائر صنع القرار العالمية، ومن خلال بعض وسائل الإعلام العالمية، وبعض أحاديث وتحليلات وكتابات قادة الرأي في المجتمعات الغربية، ومن هؤلاء، على سبيل المثال لا الحصر، الصحافي البريطاني روبرت فيسك الذي قال في مقال له نشر مؤخرًا في صحيفة «إندبندنت» البريطانية تحت عنوان «معركة اليمن تأخذ السعودية إلى الهاوية»: «إنّ الحرب ستنتال رضا الغرب وإسرائيل، الذين يؤمنون بفكرة دخول العرب في جرب مع أنفسهم». وسأل فيسك: «إذا أصبح هذا الأمر واقعاً، هل سيكون ما تقوم به السعودية آخر محاولة لتثبيت أنها قوة عسكرية كبرى؟».

هذا السؤال الذي طرحه فيسك، يقودنا إلى طرح مجموعة من التساؤلات التي تشق من نمطية وترابية السؤال الرئيسي، وهي: ما الفائدة التي ستعود على السعودية ونظامها من تداعيات هذه الحرب الشعواء التي تشن اليوم على اليمن؟ فالنظام السعودي منغمس اليوم في مجموعة أزمات اتفعلها في الإقليم، بدءاً من الأزمة السورية، وليس انتهاء بانغماسه المباشر في حرب عدوانية على اليمن.

♦ راسم عبيدات

عصابات تتبع مواقفها لبعضها البعض، وإن اختلفت الأسماء والمسميات. هي ماركات للمنتج والمصنع نفسها، تتبدل فقط وفق المصلحة والمهمة المطلوبة منها من قبل المشغل والممول، تارة تكون الماركة «داعش»، وطوراً تصبح «النصرة»، أو «كتائب بيت المقدس»، أو «جند الشام»، أو «جند الإسلام» أو «انصار بيت المقدس». عصابات يجري توظيفها، وفق الحاجة والهدف، ومن يستنذ دوره منها، أو يخرج عن إطار سيطرة السيد المشغل، تعلن الحرب عليه وتجرى شيطنته. فالقاعدة مطلوب رأسها في اليمن ومصنفة كحرة أو جماعة إرهابية من قبل أميركا والغرب الاستعماري، قبل سيطرة الحوثيين على اليمن، وقد قصفت الصواريخ الأميركية قواعدها أكثر من مرة، ولكن بعد سيطرة الحوثيين على اليمن، أصبح التحالف معها مطلوباً، بل ضرورياً، من أجل محاربة الحوثيين. أما تنظيم «داعش» فمطلوب محاربه في العراق، والتغاضي عن أنشطته في الشام... عصابات للبيع والإيجار والاستخدام، ليس لها علاقة بالدين من قرب أو بعيد ولا بالقيم ولا الأخلاق والمبادئ، أجل القتل، وتنهب وتدمر وتفجر الأماكن الدينية وتدمر المواقع الأثرية والحضارية، وتغتصب وتسبي النساء وتبيعهن في أسواق الخساسة، تهجر طوائف بأكملها، كما هو حاصل مع المسيحيين في سورية والعراق والأيزيديين في العراق. إنّ ما يجري في مخيم اليرموك، وما تقوم به العصابات التكفيرية والظلامية الإرهابية على مختلف مسمياتها من «داعش» و«نصرة» وغيرها، هي عمليات ترويع وقتل وحشي لسكان المخيم، ليس في معزل عن المخطط الذي يستهدف سورية شعباً وجيشاً ودولة وقيادة واقتصاداً وموقفاً وحضارة، فهذا المخطط والمشروع يحمل أبعاداً استراتيجية لسورية وفلسطين وكلّ الأمة العربية، مشروع يهدف إلى تفكيك الجغرافيا العربية وإعادة تركيبها من جديد على أسس مذهبية ووطنية، وعلى أساس الثروات، من أجل خلق كيانات اجتماعية هشة فاقدة لإرادتها وقرارها السياسي، ومرتبطة اقتصادياً بمركز الراسمال العالمي، ومسيطر عليها من قبل دولة الاحتلال «الإسرائيلي»، كدولة متسيدة ومسيطر عليها في المنطقة بال قوة والتفوق العسكري.

إنّ تدمير مخيم اليرموك، بعد قتل وتشريد سكانه من قبل تلك العصابات المجرمة، يحمل أكثر من رسالة خطيرة للدالات ونات بعد استراتيجي، أولها وأخطرهما تصفية قضية اللاجئين الفلسطينيين، وإلغاء الدور التاريخي والوطني والرمزي للمخيم، فاليرموك هو الأكبر جغرافياً، وهو عاصمة الجورة الفلسطينية، ورمز كفاحه ونضاله، وتمسك أهله بحق العودة، وهو شاهد على مأساة شعبنا وجرائح الاحتلال الصهيوني في حقه.

علي عبد الكريم من الرابية: الأميركي مضطر للاعتراف بخطايه في قراءة المشهد السوري



أكد السفير السوري في لبنان علي عبد الكريم علي «أنّ الرئيس الأسد والحاضنة الشعبية وراهه والجيش، أكبر من أن تلغيتها تصريحات لهذا المسؤول أو ذاك في أوروبا وأميركا أو بعض دول الحقد في المنطقة»، لافتاً إلى أنّ الأميركي «مضطر اليوم لأن يعترف بخطايه في قراءة للمشهد السوري».

وقال علي بعد لقائه رئيس التغيير والإصلاح النائب العماد ميشال عون في دارته في الرابية: «تجاوزنا في شؤون المنطقة، وما يشهده هذا العالم المشتع والمبشر في آن، لا سيما في ظل الإرهاب الذي يواجهه كل من لبنان، سورية، العراق، مصر، واليمن. هنالك مفاهيم مقلوبة وديكتاتورية تديرها قوى عالمية تتحكم بمصائر الأمم ومصادر الثروات».

وأضاف: «نحن نتفاهل بأن يعود الأميركي والأوروبي إلى ضرب هذا الإرهاب، فهؤلاء بدأوا يخشون من ارتداد هذا الإرهاب عليهم، إذا، فإن مصدر هذا الإرهاب وهذا الفكر المتطرف في حالة خوف الآن. نحن نتفاهل بعد أربعة أعوام من الحرب بأننا منتصرون. نحن متفائلون بالانتصارات في العراق، وبأنّ الصحو الشعبية في العالم كله تعني بأن مصادر هذا الإرهاب أصبحت مكشوفة للعالم، الأمان الذي افتقد

وقد برلماني أردني عرض الأوضاع مع المسؤولين حجازين: الأزمة السورية لا تحل عسكرياً ونأمل انتخاب رئيس للبنان

والأردن وسورية وإن تحل هذه العقد.

في السراي

وفي السراي الحكومية، التقى الوفد رئيس الحكومة تمام سلام واستمع منه «إلى شرح مفصل عن الأوضاع في لبنان وما يعاناه». وقال حجازين «خرجنا بانطباع أننا ولبنان في مركب واحد وما يعاناه لبنان في قضية اللاجئين السوريين ومن شخّ في الموارد والوضع الاقتصادي نحن أيضاً في الأردن نعاني منه، ولكن والحمد لله نحن في الأردن ولبنان نستثمر في الإنسان، فاللبنانيون والأردنيون بنوا المعمورة، من دول الخليج وصولاً إلى أميركا الجنوبية وأفريقيا».

وأكد «عمق العلاقات التاريخية بين البلدين ووقوف بلاده على مسافة واحدة من جميع الأطراف في لبنان»، نقلاً تأكيد «وقوف البعالم الأردني عبد الله الثاني وحكومته إلى جانب لبنان في كل مواقف في المحافل الدولية وأيضاً إلى جانب الجيش اللبناني في محاربهه للتنظيمات الإرهابية»، وقال: «نحن وياكم في لبنان والأردن نواجه تنظيمات متطرفة، معركتنا واحدة ونأمل أن ينجح الصباح وتنتهي مشكلات الأردن ولبنان».

وأوضح حجازين «أنّ الحل للأزمة السورية لا يكون بالحسم العسكري»، أملاً من الجميع «الجلوس إلى طاولة المفاوضات وإنهاء الأزمة سياسياً، ما يضمن الاستقرار والأمن في لبنان والأردن».

وفي مكتبه في ساحة النجمة، اجتمع رئيس لجنة الشؤون الخارجية والمغتربين عبد اللطيف الزين إلى الوفد البرلماني، في حضور النائبين إيلي عون وفادي الأعور وجرى عرض العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تطويرها، بالإضافة إلى الوضع الراهن في لبنان والمنطقة.

أكدت لجنة الصداقة البرلمانية الأردنية - اللبنانية «أنّ الحل للأزمة السورية لا يكون بالحسم العسكري»، أملاً من الجميع «الجلوس إلى طاولة المفاوضات وإنهاء الأزمة سياسياً».

كما أمّلت أن يتجاوز لبنان أزمته السياسية بانتخاب رئيس للجمهورية.

وقد جال وفد من اللجنة أمس، برئاسة النائب رائد حجازين وعضوية النائبين فيصل الأعور ورائد الكوز، على المسؤولين اللبنانيين، وبدأ جولته من مقرّ الرئاسة الثانية في عين التينة، حيث التقى رئيس مجلس النواب نبيه بري في حضور النائب فادي الأعور، وجرى البحث في العلاقات والتعاون بين مجلسي البلدين والتطورات في المنطقة.

وقال حجازين بعد اللقاء: «كنا متففين في كثير من القضايا وفي مجملها أنّ بلدينا يتأثران بالأزمة السورية ولدينا إمكانيات محدودة، وأنّ هذه الأزمة ترمي بقلها على الأردن ولبنان، ونحن نتقاسم سوية مع اللاجئين لقمة العيش والمأوى والكهرباء والتربية والتعليم وكل الموارد».

وأمل أن يتجاوز لبنان أزمته السياسية بانتخاب رئيس للجمهورية، مؤكداً «وقوف البرلمان الأردني على مسافة واحدة من جميع الإقرءاء المعنيين في لبنان». كما أمّلت «أن تغلّ العلاقات البرلمانية الأردنية اللبنانية في كل المحافل البرلمانية، وأن يتم تنسيق الجهود المشتركة بيننا لتأمين سير في مركب واحد ونريد أن نصل إلى برّ السلام».

ولفت حجازين إلى أنّ الوفد عرض مع الرئيس بري «الوضع العربي واللبناني»، وقال: «نأمل أن يعكس الاتفاق الأخير الذي تمّ بين إيران ومجموعة الدول وعلى رأسها أميركا، إيجاباً على الوضع الإقليمي في لبنان

عن استقبال السفير السوري

في هذا العالم يحتاج إلى قراءة وتأن، والمنطقة هي مصدر التاريخ والحضارات، وهي اليوم في خطر الإرهاب الذي يسعى إلى تدميرها. ولكننا أيضاً متفائلون بعد صعود سورية وانتصار جيشها، ولأنّ الإرهاب اليوم يرتد على البلدان التي قادته».

ورداً على سؤال حول إمكانية بدء حوار بين سورية وواشنطن، وخصوصاً بعد الاتفاق النووي، أجاب: «لقد سمعت بالأسم ما قاله معاون وزير الخارجية الأميركي، للأسف، هناك تخبط بين التصريحات والموافق الأميركية. يدرك الكثير من الشيوخ وأعضاء البرلمان الأميركي أنّ السياسة الأميركية تجاه سورية كانت في الاتجاه الخطأ. أنكروا جميعاً أنّ الرئيس الأسد والحاضنة الشعبية وراءه والجيش، أكبر من أن تلغيتها تصريحات لهذا المسؤول أو ذاك في أوروبا وأميركا أو بعض دول الحقد في المنطقة. وكما عاد الأميركي وقاهم في الملف النووي مع الإيراني، هو مضطر اليوم لأن يعترف بخطايه في قراءته للمشهد السوري. ورغم صدور قرار مجلس الأمن، لا يزال التسليح والتمويل مستمرين من قبل الإدارة الأميركية وأوروبا. ولكن نعم، هناك مراجعة في السياسة الأميركية تجاه سورية».

#STLP

قضاء على مين



بري مجتمعاً إلى الوفد في عين التينة

ابراهيم: الأمن الاجتماعي هو الممرّ الإلزامي لأي معالجة غير عسكرية للإرهاب

وأضاف: «إنّ الأمن الاجتماعي والأمن الاقتصادي يتلزمان وكلاهما لا يتعارضان مع الأمن التربوي الذي لا يستقيم من دون كتابة معاصرة واقعية وموضوعية لتاريخ لبنان، والإزامية مادة التربية المدنية، وفق منظور جديد ومعاصر تحت عنوان المواطنة الصالحة».

وأكد اللواء ابراهيم أنّ توفر «الأمن الاجتماعي بعناصره ومنتدياته كلها، يفعل فعله في المجتمع، وينسحب هدوءاً وسكينة وسلاماً على العلاقات بين مكونات الوطن، ويسهل مهمة الأمن بشقيه العسكري والأمني، ويصبح أكثر فاعلية وقدرة على التحرك لضمان الاستقرار والسلام وحماية الوطن».

ولفت إلى «أنّ تحقيق الأمن الوطني، المبني على الركائز والدعائم القوية، يبدأ من بناء استراتيجية أمنية وطنية شاملة، تتفرع منها استراتيجيات أصغر تبعاً لاختلاف الأهداف والمجالات المتعددة، وتأخذ في اعتبارها الأساسي التحديات والتهديدات الإقليمية والدولية المعاصرة، المبينة على الواقع الأمني المحلي والإقليمي والدولي، مع استشراف مستقبل كل دولة على الصعد المختلفة». وقال: «تبدأ الأولوية برسم استراتيجية وطنية قوية للأمن اللبناني، في مهاد العسكري والاقتصادي والاجتماعي، في ظل تسارع متغيرات السياسة العالمية وبروز مشاريع إقليمية ودولية».

اعتبر المدير العام للأمن العام اللواء عباس ابراهيم «أنّ الأمن الاجتماعي هو الممرّ الإلزامي لأي معالجة غير عسكرية لملف الإرهاب، أو أي موضوع أمني آخر يؤدي إلى عدم الاستقرار».

وقال ابراهيم في افتتاحية العدد الجديد من مجلة الأمن العام: «لا يكفي القول للمرء حذار الانزلاق إلى مهاوي الإرهاب أو الاستسلام للعنف، بل عليك إقناعه ومساعدته على فهم ذلك، وتجييف منابع التي قد تجذبه إلى هذا المستنقع».

اعتبر المدير العام للأمن العام اللواء عباس ابراهيم «أنّ الأمن الاجتماعي هو الممرّ الإلزامي لأي معالجة غير عسكرية لملف الإرهاب، أو أي موضوع أمني آخر يؤدي إلى عدم الاستقرار».

وقال ابراهيم في افتتاحية العدد الجديد من مجلة الأمن العام: «لا يكفي القول للمرء حذار الانزلاق إلى مهاوي الإرهاب أو الاستسلام للعنف، بل عليك إقناعه ومساعدته على فهم ذلك، وتجييف منابع التي قد تجذبه إلى هذا المستنقع».

المخيم من تلك العصابات المجرمة، مهما ترتب على ذلك من نتائج، فمنع تصفية قضية اللاجئين، ومنع تشرد شعبنا في رحلة تيه جديدة، تتحملها كل فصالنا في سورية، وتتحمّلها منظمة التحرير الفلسطينية والسلطة الفلسطينية، ولا يحقّ لأي طرف فلسطيني، أن يغلب مصالحه الخاصة على الموقف الوطني الفلسطيني العام، ومن يفعل ذلك يكون شريكاً في الجريمة، جريمة الطرد والتجسير والتصفية.

يجب أن يرتفع الصوت الفلسطيني عالياً، في كلّ أماكن تواجد شعبنا في الداخل والخارج والشتات، يجب أن يرتفع عالياً وفي شكل موحد، من أجل إنقاذ مخيم اليرموك ومخيمات شعبنا، مما تتعرض له من عمليات حصار وتجويع وترويع وتشريد وقتل، وعلى الدول العربية التي شكلت ما يسمى بالقوة العسكرية العربية للدفاع عن الأمن القومي العربي، والتي مارست أولى «بطولاتها» على فقراء اليمن، أن تعمل على توفير الأمن والحماية لمخيمات شعبنا في سورية، حيث أنّ أبناء شعبنا ضيوف على الحكومة السورية، التي وفرت لهم وللثورة الفلسطينية كلّ مقومات الحياة الكريمة والدعم والمساندة، ولكن في ظلّ الحرب الإجرامية التي تشن على الدولة السورية، وعدم قدرتها على توفير الحماية والأمن لمخيماتها، على الدول العربية، وخصوصاً تلك التي ترتبط بعلاقات قوية، تشغيلية وتمويلية بالعصابات التي اقتحمت مخيم اليرموك وسيطرت عليه، أن تطلب منها إخلاء المخيم وتركه وشأنه، كذلك على المؤسسات الدولية، وفي مقدمتها وكالة غوث وتشغيل اللاجئين «اونروا» أن تتحمل مسؤولياتها تجاه شعبنا هناك، فهي المسؤولة عن رعاية اللاجئين، والمأساة التي حصلت لهم منذ النكبة وحتى الآن، وعلى الصليب الأحمر الدولي العمل على توفير ممرات آمنة لإخراج الشهداء والجرحى والمصابين من المخيم، وإيجاد طرق آمنة لإدخال المواد الغذائية والتموينية والطبية إلى المخيم.

نحن ندرك جيداً في زمن الردة والانهاير العربي، أنّ القضية الفلسطينية لم تعد قضية العرب الأولى، وندرك أيضاً أنّ هناك من يريدون التخلص من هذا «الكابوس» الذي يؤرق مضاجعهم ليل نهار، ويمنون النفس لو أنّ زلزالاً أو كارثة تحدث وتبتلع فلسطين مع أهلها، ليس هذا فحسب، فبين هؤلاء من يعمل بالتنسيق مع العدو والقوى الاستعمارية على تصفية قضية شعبنا والتخلص من حق العودة من خلال مشاريع سياسية مشبوهة وتصفوية، وبدلاً من أن يكونوا عوناً للفلسطينيين لتحقيق آمالهم بالعودة وتقرير المصير والدولة المستقلة يتآمرون عليهم.

إنّ ما يتعرض له مخيم اليرموك من قبل عصابات «داعش» و«النصرة» وغيرها من العصابات المجرمة ومن معها، يخدم الاحتلال الصهيوني الذي يريد إنهاء مخيمات اللاجئين الفلسطينيين وتوطينهم حيث يوجدون أو تشتيتهم في جهات الأرض الأربع، من أجل تشتيت قواهم وتميع مطالبهم بحق العودة.

Quds.45@gmail.com